النظر إليه كلّ من مهدي المخومي [1] و المهيري [2] وحماسة عبد اللطيف [3].

وقد بدا للمحدثين عدم عناية القدماءبالجملة لذاتها خاصة عندما لم يهتموا بها إلاّ بمقتضى مالها من علاقة بالإعراب. وبما أنّ الإعراب عند المحدثين محوره الكلمات المفردة قال كثير منهم إن القدامى لم يدرسوا الجملة إلاّ إذا أمكن لها أنّ تعوّض المفرد. يقول الأستاذ المهيري [4] إن دراسة الجملة كانت رهينة دراسة المفردات لا يكترث لها إلاّ إذا أمكن لها أن تعوّض المفرد" .وبذلك يفسّر تبويب الجمل عند القدامى إلى جمل لها محلّ من الاعراب وجمل لا محّل لها من الإعراب. قال بهذا القول أيضا مهدي المخزومي [5] وحماسة عبد اللطيف [6]. ويمكن أن نعدّ هذه الأقوال توسّعا وتحليلا لما أجمله إبراهيم مصطفى في قوله: «نعم ربّما تعرضوا لشيء من هذه الأحكام [الّتي تهم الجملة] حين يضطرون إليها لبيان الإعراب وتكميل أحكامه. . . . " [7]

- و في الختام نشير إلى أن البحوث الّتي أحيت رأى قطرب في الإعراب بصفة جزئيّة أو كليّة قد دعّمت بصفة مباشرة أو غير مباشرة اتهام النحاة العرب بأنّهم اقتصروا عند دراسة الجملة على ظواهر جزئيّة أو غير مفيدة تماما [8].

الموقف الثاني

القائل بالموقف الثاني هو عبد الرحمان أيوب وقوله هام معرفيّا وإن لم يكن له تأثير كبير في البحوث اللّغويّة. ظهر كتابه سنة 1957 والطريف عنده أنّه بنى نقده في هذا الكتاب على الانتساب الصريح لمدرسة بعينها من مدارس ما سمي بالمنهج

1 م مخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه ص 35

2 ع. المهيري «الجملة في نظر النحاة العرب» ص 22-23.

3 ح. عبد اللطيف العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث ص 22

4 ع. المهيري الجملة فى نظر النحاة العرب ص 36

5 م. مخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه ص 34 - 59 - 60 - 61

6 ح. عبد اللطيف العلامة الاعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث ص 17 - 22

7 إبراهيم مصطفى : إحياء النحو ص 3

8 إبراهيم أنيس من أسرار اللّغة ص 198